ظواهر دلاليّة
في لهجة مدينة الديوانيّة العراقيّة

Semantic Phenomena in the Dialect of the Iraqi City of Diwaniyah

أ.د. ستّار عبد الحسن جبّار الفتلاويّ

كلّيّة الآثار/ جامعة القادسيّة

Prof. Dr. Sattar Abdul Hassan Jabbar Al-Fatlawi

College of Archaeology / University of Al-Qadisiyah

الملخّص

يـنماز العـراق بعـدد مـن الأطيـاف والأقلّيّـات الاجتماعيّـة، وبتنـوّع هـذه الأطيـاف تتنـوّع اللغـة فيـه، واللغـة العربيّـة في العـراق متنوّعـة في طريقـة لهجهـا على لسـان العراقيّين لذلـك تنوّعـت كغيرهـا مـن لهجـات العـالم المتنوّعـة بالتنـوّع المكانيّ للبلـد، وقـد تأثّـرت اللهجـة العراقيّـة في القـرون الأخيرة بلغـات كـثيرة، ولاسـيّما في الأقطـار والبلـدان المجـاورة، لـذا فـإنّ لهجـات المـدن العراقيّـة فيهـا عنـاصر لغويّـة مشتركـة تعـود بأُصـولها إلى غير العربيّـة.

وهـذا البحـث محاولـة لتسـليط الضـوء على عـدد مـن الظواهـر الدلاليّـة في لهجـة مدينـة الديوانيّـة العراقيّـة، مثـل: التطـوّر الـدلاليّ لبعـض الألفـاظ، والاسـتعارة الدلاليّـة، مـن اللغـات الأُخـرى، وبنـاء الأفعـال العامّيّـة المزيـدة والمركّبـة، والقلـب المـكانيّ، والنحـت، والأفعـال المسـاعدة.

الكلمات المفتاحيّة: لهجة، الديوانيّة، اللغات، تطوّر دلاليّ، دلالة.

Abstract

Iraq is marked by a number of social groups and minorities, and spectrum of identities of these groups leads to a diversity of language. The Arabic language in Iraq is diverse in its dialect spoken by Iraqis. Therefore, like other dialects around the world, it has varied according to the country's geographical diversity. In recent centuries, the Iraqi dialect has been influenced by many languages, especially in neighboring countries. Therefore, the dialects of Iraqi cities contain common linguistic elements that trace their origins to non-Arabic languages. This research attempts to shed light on a number of semantic phenomena in the Iraqi Diwaniyah dialect, such as the semantic development of some words, semantic borrowings from other languages, the construction of augmented and compound colloquial verbs, spatial inversion, carving, and auxiliary verbs.

Keywords: dialect, Diwaniyah, languages, semantic development, semantics.

المقدّمة

لا شكّ في أنّ الفضل في نشأة اللغة الإنسانيّة يرجع إلى المجتمع نفسه، وإلى الحياة الاجتماعيّة، فلولا اجتماع الأفراد الى المجتمع نفسه وإلى الحياة الاجتماعيّة بالمرتبة الأُولى، وحاجتهم إلى التعاون والتفاهم وتبادل الأفكار، والتعبير عمّا يجول بالخاطر من معانٍ وأفكار، لما وُجدت لغة ولا تعبير إراديّ؛ لذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعيّة تنشأ كما تنشأ غيرها من الظواهر الاجتماعيّة، فتخلقها في صورة تلقائيّة طبيعة الاجتماع، وتنبعث من الحياة الجمعيّة، وما تقتضيه هذه الحياة من شؤون.

واللهجة العراقيّة تشارك لهجة تميم في عدد من صفاتها الخاصّة، كالإمالة، وكسر حرف المضارعة، وتحقيق الهمزة وغيرها، إلّا أنّ اللهجة العراقيّة تأثّرت في القرون الأخيرة باللغات التركيّة والفارسيّة والإنكليزيّة؛ لذا فمعظم لهجات المدن العراقيّة فيها عناصر لغويّة من هذه اللغات.

لمحة جغرافيّة وتاريخيّة عن مدينة الديوانيّة

تقع مدينة الديوانيّة في الوسط الجنوبيّ من العراق، تحدّها من جهة الشمال مدينة بابل، وتحدّها من الجنوب مدينة السماوة، ومن الشرق مدينة واسط، ومن الغرب النجف الأشرف.[1]

تُعدّ أراضي محافظة الديوانيّة جزءًا من السهل الرسوبيّ، الذي يتّصف

(١) يُنظر: تاريخ الديوانيّة قديمًا وحديثًا، ٤٣.

بانحداره البسيط من الشمال الغربيّ إلى الجنوب الغربي، أمّا إداريًّا فتمثّل مركزًا لمحافظة الديوانيّة، فيحدّها من الشمال قضاء الدغّارة، ومن الشرق قضاء عفك، ومن الغرب قضاء الشاميّة، ومن الجنوب قضاءا السدير والحمزة[١] .

ورثت الديوانيّة تاريخًا وأرثًا حضاريًّا من مدينة الرمّاحيّة المندرسة، التي تقع على بعد ثلاثين كيلو مترًا غرب الديوانيّة[٢] أمّا عن تاريخ تأسيس مدينة الديوانيّة فهناك الكثير من الآراء، وعلى اختلافها فهي تتّفق بأنّها من مدن العصر العثمانيّ الحديثة النشأة والتكوين[٣]، وإليك بعض هذه الآراء:

ذكر المؤرّخ ودّاي العطيّة أنّ تأسيس الديوانيّة كان عام ١١٦٠هـ - ١٧٤٧م[٤]، وذكر المؤرّخ سامي المنصوريّ قائلاً: إنّ سنة تأسيس وأنشاء الديوانيّة كان ١١١٣هـ - ١٧٠١م[٥]، بينما يرى المؤرّخ رجوان الميّاليّ أنّ مؤسّس الديوانيّة هو الشيخ سلمان آل عبّاس الخزاعيّ عام ١١٠٦هـ - ١٦٩٤م[٦] .

اللهجة

اللهجة لغة : «اللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ: طَرَفُ اللِّسان. جَرْسُ الكلام، والفتحُ أعلى. ويُقال: فلان فصيحُ اللَّهْجَةِ واللَّهَجةِ، وهي لغته التي جُبِلَ عليها

(١) يُنظر: العراق قديمًا وحديثًا،١٥٢.
(٢) يُنظر: التطوّر الحضاريّ الإعماريّ في الديوانيّة، ٩-١١.
(٣) يُنظر: أُصول أسماء الأمكنة والمواقع العراقيّة،١٢٤ .
(٤) يُنظر: تاريخ الديوانيّة قديمًا وحديثًا،٢٠-٢١.
(٥) يُنظر: ١ كانون الأوّل ١٧٠١م من هنا بدأت حكاية الديوانيّة، ٥٢.
(٦) يُنظر: مدينة الديوانيّة دراسة في أصل تسميتها والآراء التاريخيّة حول بداية تأسيسها، ٢٨-٣٥.

فاعتادَها ونشأَ عليها»[١].

اللهجة اصطلاحًا: تعني العادات الكلاميّة لمجموعة من الناس تتكلّم لغة واحدة[٢]. ويعرّفها الدكتور إبراهيم أنيس بأنّها « مجموعة من الصفات اللغويّة التي تنتمي إلى بيئة خاصّة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضمّ عدّة لهجات، لكلّ منها خصائصها، ولكنّها تشترك جميعًا في مجموعة من المظاهر اللغويّة التي تيسّر اتّصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض، وفهم ما قد يدور بينهم من حديث فهمًا يتوقّف على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات»[٣]، ولا تقتصر الفروق اللهجيّة على المستوى الصوتيّ، بل إنّ هناك فروقًا تعود إلى النحو أو الدلالة، وفي هذا الخصوص يشير فندريس الى: «إنّنا نجد فروقًا ذات بال بين قرية وأُخرى، حتّى ليمكننا أن نميّز لهجة كلّ قرية منهما بوصف مخالف لغيرها من حيث الصوتيّات، ومن حيث النحو، ومن حيث المفردات»[٤].

ولم يكن مصطلح (اللهجة) قديم الاستعمال عند علماء اللغة العربيّة،

(١) ابن منظور، محمّد بن مكرم. لسان العرب، دار الفكر ودار صادر، بيروت ١٤١٠هـ، ٢/ ٣٥٩.

(٢) أبو الفرج، محمّد أحمد. مقدّمة لدراسة فقه اللغة، بيروت ١٩٦٦، ص ٩٣.

(٣) أنيس، إبراهيم، في اللهجات العربيّة، ط٩، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة ١٩٩٥، ص١٦، عبد التوّاب، رمضان. فصول في فقه العربيّة، ط ٦، مكتبة الخانجيّ، القاهرة ١٩٩٩، ص ٧٢.

(٤) فندريس. اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخليّ ومحمّد القصّاص، القاهرة ١٩٥٠، ص ٣١٠.

وكانوا يستعملون مصطلحات (اللغة) و (اللحن) و (اللسان)، فعلماء العربيّة استعملوا مصطلح لغة للدلالة على اللهجات، فقالوا : لغة تميم، ولغة هذيل، ولغة طيء، واللسان يعني اللغة، ولكلّ قوم لسان. أي: لغة يتكلّمون بها، أي: لهجة، واللحن يبدو من تعريفه أنّه يدلّ على اللهجة، فهو مخالفة العربيّة الفصحى في الأصوات، أو الصيغ، أو في تركيب الجملة، وحركات الإعراب، أو في دلالة الألفاظ[1]،» فاللهجات ما هي إلّا تطوّر الكلام في بيئة ما «[2].

وقد أشار إبراهيم أنيس إلى ذلك بقوله: «وقد كان القدماء من علماء العربيّة يعبّرون عمّا نسمّيه الآن باللهجة بكلمة «اللغة» حينًا «وباللحن» حينًا آخر، نرى هذا واضحًا جليًا في المعاجم العربيّة القديمة، وفي بعض الروايات الأدبيّة، فيقولون مثلاً: الصقر بالصاد من الطيور الجارحة، وبالزاي لغة (بضمّ اللام وكسرها). يُروى أنّ أعرابيًّا كان يقول في معرض الحديث عن مسألة نحويّة: «ليس هذا لحني ولا لحن قومي» وكثيرًا ما يشير أصحاب المعاجم إلى لغة تميم، ولغة طيء، ولغة هذيل، ولا يريدون بمثل هذا التعبير سوى ما نعنيه نحن الآن بكلمة «اللهجة»[3].

---

(١) الضامن، حاتم صالح. علم اللغة، ط ١، مطبعة التعليم العالي والبحث العلميّ، بغداد ١٩٨٩، ص ٣٢؛ عبد التوّاب، رمضان. لحن العامّة والتطوّر اللغويّ، ط ١، القاهرة ١٩٦٧، ص ٩، رابين، حاييم. اللهجات العربيّة الغربيّة القديمة، ترجمة: عبد الرحمن أيوّب، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٦، ص ٢٩؛ أيّوب، عبد الرحمن. العربيّة ولهجاتها، ط ١، مطبعة سجلّ العرب، القاهرة ١٩٦٨، ص ٣٤.

(٢) السامّرائيّ، إبراهيم. التطوّر اللغويّ والتاريخيّ، معهد البحوث والدراسات العربيّة، القاهرة ١٩٦٦، ص ٢٢-٢٣.

(٣) أنيس، إبراهيم. في اللهجات العربيّة، ص ١٦.

فاللهجات المصاحبة للغة العربيّة الفصحى كانت تُسمّى لغات، وكانت تُعدّ حجّة لغويّة في الاستدلال بظاهرة لغويّة وإن كانت شاذّة، وهو ما أشار إليه أبو عمرو بن العلاء في ردّه على سؤال من قال له: ماذا تفعل إذا خالفتك العرب وهم حجّة ؟ قال : «أعمل على الأكثر، وأسمّي ما خالفني لغات»[١].

إنّ تطوّر اللغة المتكلّمة أو الدارجة من القوانين اللغويّة المعروفة، وغالبًا ما يكون هذا التطوّر يبعدها عن لغة المركز، إذ إنّ «الاتّجاه الطبيعيّ للغة وخاصّة في صورتها الدارجة أو المتكلّمة، هو اتّجاه يبعدها عن المركز ... فاللغة تميل إلى التغيّر، سواء خلال الزمان أو عبر المكان، إلى الحدّ الذي لا توقّف تيّاره العوامل الجاذبة نحو المركز، أو التي يمكن أن تُسمّى بالجذبيمركزيّة cintripetal هذهِ الخاصّيّة العالميّة للغة هامّة... حيث إنّها تشكّل الأساس في كلِّ تغيّر لغويّ» [٢].

وتظهر أوضح صور التطوّر اللغويّ «بما يحدث في اللغات الحيّة المعاصرة، فإنَّ أقصى عمر هذه اللغات، في شكلها الحاضر، لا يتعدّى قرنين من الزمان، فهي دائمة التطوّر والتغير، وعرضة للتفاعل مع اللغات المجاورة، تأخذ منها وتعطي، ولا تجد في ذلك حرجًا» [٣].

---

(١) الزبيديّ، أبو بكر محمّد بن الحسن. طبقات النحويّين واللغويّين، تحقيق: محمّد أبي الفضل إبراهيم، ط ٢، دار المعارف، القاهرة ١٩٨٤، ص ٣٩.

(٢) باي، ماريو. أُسس علم اللغة، ترجمة وتعليق: د. أحمد مختار عمر، ط ٨، عالم الكتب، القاهرة ١٤١٩ هـ، ص ٧١.

(٣) عبد التوّاب، رمضان. التطوّر اللغويّ مظاهره وعلله وقوانينه، ط ٢، مكتبة الخانجيّ، القاهرة ١٩٩٠، ص ١٣.

والإنسان كائن اجتماعيّ بطبيعته، فهو يحتاج إلى أن يتّصل بغيره من أبناء جنسه، وقد أدرك هذه الحقيقة منذ أقدم العصور، فأوجد وسيلة للتفاهم، هي اللغة. قال ابن مسكويه: «إنّ السبب الذي احتيج من أجله إلى الكلام هو أنّ الإنسان الواحد لمّا كان غير مكتفٍ بنفسه في حيلته، وبالغ حاجاته في تتمّة بقائه مدّته المعلومة وزمانه المقدّر المقسوم احتاج إلى استدعاء ضروراته في مادّة بقائه من غيره ... فلم يكن بدّ من أن يفزع إلى حركات بأصوات دالّة على هذه المعاني بالاصطلاح ليستدعيها بعض الناس من بعض، ويعاون بعضهم بعضًا، فيتمّ لهم البقاء الإنسانيّ، وتكمل فيهم الحياة البشريّة»(١).

فهناك علاقة قويّة بين اللغة والمجتمع من جهة، وبين اللغة والفكر والثقافة من جهة أُخرى، فهي وعاء للفكر، وتتميّز بخصائص الجماعة التي تنشأ فيهم، إذ تعبّر عمّا يشعرون، ويفكرون، ويستعملون، ويجرّبون... إلخ، وبها تزيد خبراتهم ومعارفهم، « فهي المرآة التي تعكس كلَّ مظاهر التغيّر والتحوّل في المجتمع، رقيًّا كان أو انحطاطًا، تحضّرًا كان أو تخلّفًا ... لذا كان التغيّر سنّة جارية في سائر اللغات الحيّة، وإن اختلفت نسبته»(٢).

وهناك عوامل تؤدّي الى حدوث هذه اللهجات، منها: العامل الجغرافيّ: ونعني به اتّساع الرقعة الجغرافيّة للمتكلّمين باللغة، وقلّة الاتّصال بينهم، فتأخذ اللغة في التغير شيئًا فشيئًا. والعامل الاجتماعيّ: وهو تعدّد الطبقات في المجتمع الواحد، ولجوء كلّ طبقة لاستعمال لغة خاصّة بها، والعامل السياسيّ،

(١) ابن مسكويه وأبو حيّان التوحيديّ. الهوامل والشوامل، نشر: أحمد أمين، والسيّد أحمد صقر، القاهرة ١٩٥١، ص ٦-٧.

(٢) داود، محمّد محمّد. العربيّة وعلم اللغة الحديث، دار غريب للنشر، القاهرة ٢٠٠١، ص٥٢.

فاستقلال او احتلال منطقة معيّنة وظهور سياسة جديدة يساعد على دخول ألفاظ وتغيّرات جديدة على اللغة. الاحتكاك اللغويّ: وهو وجود لغتين أو أكثر في منطقة واحدة، إذ يولّد صراعًا لغويًّا، يساعد على تطوّر اللغة وتأثّرها بغيرها من اللغات[1].

اختلاف اللهجات

من الثابت أنّ كلّ شيء في الوجود يخضع إلى حتميّة التطوّر من جهة، وحتميّة الزوال من جهة أُخرى، واللغات الإنسانيّة تتباين في استجابتها لهذين العاملين، كما تختلف في مدى انتشارها «فمنها ما تُتاح له فرص مواتية، فينتشر في مناطق واسعة من الأرض ويتكلّم بها عدد كبير من الأُمم الإنسانيّة كالعربيّة قديمًا، ومنها ما تُسدّ أمامه المسالك فيُقضى عليه أن يظلّ حبيسًا في منطقة ضيّقة من الأرض وبين فئة قليلة من الناس، ومنها ما يكون وسطًا بين هذا وذاك فلا تتّسع مناطقه كلّ السعة ولا تضيق كلّ الضيق.

والظاهر في قوانين اللغات أنّ أيًّا منها متى ما انتشرت في بقاع واسعة من الأرض وتكلّم بها أجناس وطوائف مختلفة من الناس، لا تستطيع الاحتفاظ بوحدتها و أنظمتها اللغويّة الأُولى أمدًا طويلاً، بل لا تلبث أن تتشعّب وتنشطر إلى لهجات شتّى، تسلك كلّ واحدة منها سبيلاً أو نهجًا يلائمها.

اللغة العربيّة لم تنجُ من هذا القانون العامّ، فقد أخذت تتفرّع منذ أقدم

(١) يُنظر: هلال، عبد الغفّار حامد. اللهجات العربيّة نشأة وتطوّرًا، ط ٢، مكتبة وهبة، القاهرة ١٩٩٣، ص ٤١-٥١، محيسن، محمّد سالم. المقتبس من اللهجات العربيّة والقرآنيّة، ط ١، المكتبة الأزهريّة للتراث، القاهرة ١٩٧٨، ص ٨-٩.

عصورها إلى لهجات كثيرة يختلف بعضها عن بعض، وتختلف عن الأصل الأوّل في كثير من المظاهر الصوتية والصرفيّة والتركيبيّة والدلاليّة. كما تميّزت الرقعة الجغرافيّة التي انتشرت فيها بالاتّساع وتنوّع الأقاليم، وغلب على أهلها الترحال والتجوال.

فالجزيرة العربيّة كانت مسرحًا كبيرًا، توزّعت العرب في أرجائه مشكّلة قبائل شتّى، تمركزت بين الشرق والغرب والشمال والجنوب. واختصّت كلّ قبيلة أو جماعة متحدّة في ظروفها الطبيعيّة والاجتماعيّة بلهجة خاصّة، تتميّز عن غيرها بِسِمَات صوتيّة ونبرات خاصّة، تجعلها منفردة، إلى جانب بقائها مشتركة في بعض الأُصول والأُسس مع أخواتها، وإن اختلفت عن بعضها في كثير من المظاهر اللغويّة.

ويمكن حصر مظاهر تغيّرات أو اختلافات لهجات اللغة الواحدة في:

١. تغيّرات لفظ المصوِّت (الحركات).
٢. تغيّرات في لفظ الصوت الصامت.
٣. تغيّرات في المفردات من جهة المبنى والمعنى.
٤. تغيّرات في التركيب.

وتُعدّ الأصوات مظهرًا من مظاهر الاختلاف بين اللهجات، وعليه فإنّ أوّل ما يظهر من الفروقات بشكل سريع وواضح يكون في الأصوات، التي كانت ثابتة على ألسنة ناطقيها بشكل معيّن قبل أن تنفصل عن اللغة الأُمّ، ثمّ تميل إلى التوّرم كما يسمّيه أحد المحدثين، وهو الطابع أو النموذج العامّ أو القياس المشترك، الذي تميل إليه كلّ لهجة بشكل عفويّ، ويجعلها مُمَيَّزة عن غيرها، أو

هو خاصّيّات عامّة مشتركة، مألوفة يقبلها كلّ ناطق بتلك اللهجة، ولا نشكّ في أنّ أوّل ما يتجّلى هي الأصوات.

ويمكن إجمال الصفات الصوتيّة التي تجعل اللهجات تتميّز فيما بينها في: الاختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثّر بعضها ببعض، والاختلاف في مخارج أو صفات بعض الأصوات اللغويّة، والاختلاف في استعمال درجة الطول و القصر للمصوّتات، والتباين في النغمة الموسيقيّة للكلام. وليس من الضروريّ أن نلقى كلّ هذه الفروق في لهجة لغة من اللغات، بل قد يشهد بعض منها فقط، كما تتباعد اللهجات أو تتقارب على قدر اشتمالها على هذه الصفات المذكورة، وشيوعها فيها.

التطوّر الدلاليّ

هناك ألفاظ عدّة تطوّرت دلالاتها في لهجة مدينة الديوانيّة، وهي على قسمين، الأوّل: يتمثل في بعض الكلمات المستعارة من اللغات الأُخرى، التي تعني في هذه اللغات شيئًا وفي لهجة مدينة الديوانيّة أصبحت تعطي معنى ودلالة أُخرى، والثاني: يتمثّل في بعض الكلمات العربيّة الفصيحة التي تدلّ على شيء وفي لهجة مدينة الديوانيّة أصبحت تعطي دلالة أُخرى، مثل:

اسلاب: تُقال للشخص الذي يلبس ملابس رديئة، وكذلك تُقال للشخص الذي ليس بشيء، فيقولون: هو/ هذا اسلابات، وهي في الأصل تطلق على الثياب السود (عند النساء خاصّة) وتجمع: سلايب واسلابات، جاء في معجم مقاييس اللغة، «تسلّبت المرأة مثل أَحَدَّت، هذا من السُّلب وهي الثياب السود، ويقرب من هذا أنّ ثيابها مُشبَّهة بالسَّلب الذي هو لحاء

الشجر، والتسَلُّب يكون إحدادًا على غير الزوج»[1].

أمون عليه: تُقال للشخص الذي له حقّ على شخص آخر، أي: دالّة عليه، وهو (مايِن)، والاسم (الميانة)، وهي في الأصل «المؤونة: فعولة من مانهم يمونهم، أي: يتكلّف مؤونتهم. والمائنة اسم ما يمون. أي: يتكلّف من المؤونة»[2]. فالذي يتكلّف مؤونة غيره، تقع له حرمة في نفس ذلك المُمان، وهو حقٌّ في عنقه لردّ جميله وإطاعته.

بطبطت: اليد أو الرجل، تُقال للشخص الذي انتفخت يداه أو رجلاه، وظهر فيها الدمل، والبُطباط: كُرات بيض تظهر في القدمين أو اليدين، رقيقة الغشاء، فيها ماء أبيض، تحدث من أثر كدمة أو ضغطة أو حرق، واسمُها (بُطباطة)، والعضو المصاب هو: مُبطبُط، وهي في الأصل تُقال لشقّ الدمل، و» بَطَّ الجُرْحَ وغيرَه، مِثْل الصُّرَّة وغيرِها، يبُطُّهُ بَطًّا: شَقَّه، وكَذلِكَ بَجَّه بَجًّا ... والمِبَطَّةُ، بالكَسْرِ : المِبْضَعُ الَّذي يُشَقُّ به الجُرْحُ»[3].

بطّل: (بتضعيف عن الفعل (الطاء)) تُقال للشخص الذي ترك عمله،

---

(١) ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا (ت٣٥٠ هـ). معجم مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمّد هارون، نشر مكتب الإعلام الإسلاميّ، قمّ، ١٤٠٤هـ، ٣/ ٩٣.

(٢) الفراهيديّ، أبو عبد الرحمن بن أحمد الخليل (ت١٧٥هـ). كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهديّ المخزوميّ، والدكتور إبراهيم السامّرائيّ، ط ٢، مؤسّسة دار الهجرة، إيران ١٤١٠هـ، ٨/ ٣٨٩.

(٣) الزبيديّ، محبّ الدين أبو فيض السّيد محمّد مرتضى الحسينيّ (ت١٢٠٥هـ). تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق: عليّ شيري، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ١٩٩٤م، ١٠/ ١٩٨.

في حين أنّها تُطلق على الأجر عند بطلانه، فيُقال: بطل الأجر يبطل بطالة، أي: تعطيل، فهو بطّال. وبطل الشيء يبطل بطلاً، أي: ذهب باطلًا، وهو أصل يدلّ على ذهاب الشيء وقلّة مكثه ولبثه . وسُمّي الشيطان الباطل؛ لأنّه لا حقيقة لأفعاله[1].

بهذلة: بمعنى: إهانة، وهي في الأصل بحرف الدال (بهدلة) بمعنى: التنقّص من الأعراض، تشبيهًا: بالبَهدل، وهو جرو الضَّبع وهو معروف بالقذارة، والبهدلة كذلك، الخِفّة والإسراع في الشيء. جاء في معجم تاج العروس: «البَهْدَلُ، كجَعْفَرٍ : جَروُ الضَّبُعِ ... والبَهْدَلَةُ : الخِفَّةُ والإسراعُ في المَشْي كالبَحْدَلَة، ...، والبَهْدَلَةُ : التَّنَقُّصُ مِن الأعراضِ»[2].

بهلوان: وهي من الكلمات المستعارة من اللغة الفارسيّة، تعني: الشجاع، البطل، صارت تُطلق في اللهجة على الشخص الماكر والمتفنّن بالحيلة والخداع.

تَختَخ: بمعنى: الطمأنينة والسكون عند مُسامرة أو أحاديث ممتعة، وفي اللغة: تخّ العجين، حُمض، أتخّه: أحمضه، ومنه التَّختَخة: الحركة، ما يتختخ من مكانه، أي: ما يتحرك[3].

تِرهم: بمعنى: تلائم، يُقال: هذا أمر يرهم على كذا، أي: يُوافقه، وينطبق عليه، وفي النفي: ما يِرهَم، وهي: راهمَة، متوافقة، أصل الفعل هو (رهم) ومادّتها: الرهمة، بمعنى: المطر الضعيف الدائم،

(١) يُنظر: العين، ٧/ ٤٣٠، ومقاييس اللغة ١/ ٢٥٨.
(٢) الزبيديّ، تاج العروس، ١٤/ ٧٢.
(٣) يُنظر: العين، ٤/ ١٣٩، ومقاييس اللغة، ٣/ ٣٣٨.

ومنهـا، المَرهـم[1].

حور: يُقال عند التنقُّص من شيء، أو إذا عُرض عليهم شيء وهم لا يرغبون إليه: على حوره، من حوره، أي: أ على حوره أرضاه وأقبل به؟ وربما أصل هذا الاستعمال هو واحد مما يأتي:

أولاً: تحريف لكلمة (حَيَر) وهي: المال الكثير، أو كثرة من الأهل والمال، وهذا الشيء إذا اشتد عزّه وبهر ناظره، يحار بصر الناظر إليه، فيكون المعنى: أ أرضى به، لعظيم شأنه وسموّ جاهه، أي: إنّه ليس بذاك، فهو لا نفع به ولا أهمّيّة له.

ثانياً: من كلمة (حور) في اللغة السريانيّة، (ܚܘܪ/ حور) التي تأتي فيها بمعانٍ عدّة، منها:

١. نظر، تفرّس، تطلّع، اتّجه، أطلّ، توّجه، قصد، تأمّل.
٢. حوّر، بيّض، غسل، طهّر[2].

ثالثاً: من كلمة (الحور العين) للدلالة على الجنّة وجمالها والحور العين وجمالهنّ، أي: لتقليل ذلك الشيء، إنّها لا تصل إلى هذه الدرجة من الجمال[3].

---

(١) يُنظر: العين، ٤/ ٥٠، والثعالبيّ، أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل (ت٤٣٠هـ). فقه اللغة وسرّ العربيّة، تحقيق: الدكتور فائز محمّد، ط ٢، دار الكتاب العربيّ، بيروت ١٩٩٦ م، ص٢٥٠.

(٢) يُنظر: منا، المطران يعقوب أوجين. قاموس كلدانيّ-عربيّ، منشورات مركز بابل، بيروت ١٩٧٥، ص ٢٢٩؛

Sokoloff, Michael. A Syriac Lexicon: a Translation from the Latin: Corrcction, expansion, and updatc of C. Brockelmann('s) Lexicon Syriacum, United States of America 2009, p. 431-432.

(٣) العين، ٣/ ٢٨٨-٢٨٩، والتكملة ٢/ ٤٨٥.

جاء في معجم لسان العرب: «حور: الحَوْرُ: الرجوع عن الشيء وإلى الشيء، حارَ إلى الشيء وعنه حَوْرًا ومَحارًا ومَحارَةً وحُؤُورًا: رجع عنه وإليه ... وكلّ شيء تغيّر من حال إلى حال، فقد حارَ يَحُور حَوْرًا ... والحَوْرُ: النقصان بعد الزيادة؛ لأَنه رجوع من حال إلى حال ... وفي المثل: حَوْرٌ في مَحَارَةٍ؛ معناه نقصان في نقصان ورجوع في رجوع، يُضرب للرجل إذا كان أَمره يُدْبِرُ ... فلان حَوْرٌ في مَحارَةٍ؛ قال: هكذا سمعته بفتح الحاء، يُضرب مثلاً للشيء الذي لا يصلح أَو كان صالحًا ففسد ... والحَوَرُ: أَن يَشْتَدَّ بياضُ العين وسَوادُ سَوادِها وتستدير حدقتها وترّق جفونها ويبيضَّ ما حواليها؛ وقيل: الحَوَرُ شِدَّةُ سواد المُقْلَةِ في شدّة بياضها في شدّة بياض الجسد، ولا تكون الأَدْماءُ حَوْراءَ ... والمِحْوَرُ: الحديدة التي تجمع بين الخُطَّافِ والبَكَرَةِ، وهي أَيضاً الخشبة التي تجمع المَحَالَةَ»[1].

حوك: يُقال للشخص كامل الرجولة، والمحنّك، والشديد القويّ، رجلٌ حوك، والحوك من الحياكة التي من شأنها الاتقان والجودة، فكذلك الرجل يكون متقنًا حازمًا جيّد الرأي. وهذا الأصل (الحاء والواو والكاف) يدّل على ضمّ الشيء إلى الشيء. ومن ذلك حوك الثوب والشعر، وحاك الشيء في الصدر حوكًا: رسخ[2].

دَهَسَ: يُقال للشخص الذي يتعرّض لحادث سيّارة، دهَسته السيّارة، والأصحّ أن يُقال: دعَسته السيّارة. في اللغة هو أصل يدلّ على لين في المكان، والدهسُ:

---

(١) لسان العرب، ٤/ ٢١٧-٢٢٢، والعين، ٣/ ٢٨٧-٢٨٨، ومقاييس اللغة، ٢/ ١١٥-١١٧، وتاج العروس، ٦/ ٣١٣-٣٢٠.

(٢) يُنظر: لسان العرب، ١٠/ ٤١٨، ومقاييس اللغة ٢/ ١٢١.

الدهسة: لون كلون الرمال، يعلوه أدنى سواد يكون في ألوان الرمال والمعز. و الدهاس: ما كان من الرمل كذلك، لا ينبت شجرًا، وتغيب فيه القوائم، والدهس: المكان السهل الليّن، لا يبلغ أن يكون رملًا، وليس هو بتراب ولا طين[1]، والدعسُ: الطعن بالرمح، وشدّة الوطء، وبالفتح: الأثر، ويُقال: رأيت طريقًا دعسًا، أي: كثير الآثار، والمدعاس الطريق الذي ليّنته المارّة[2]، ويقولون كذلك للشخص المريض، مدوهِس، فهو (مفوعل) من الدهس.

راهي: بمعنى: طويل، تأتي بمعنى: التمكّن، يُقال: فلان مِترهّي، وهو أرهه من فلان، أي: هو متمكّن، وهو أكثر تمكّنًا من فلان، والاسم: رهاوَه، الهاء الأخير ساكنة، وفي اللغة: رها بين رجليه: فتح، ومنه قوله تعالى: ((**وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا**)) الدخان/ ٢٤، والرهو: السير السهل[3]، وعندهم: هو أبو الراهي، اي: المقصّر (المعتدي) ويدّعي الحق، او يطالب به.

زُبَگ: بمعنى: مرّ مسرعًا، في اللغة، زَبَق، يُقال: زبق شعره يزبقه وبقًا: نتفه، وانزبق: دخل، وزبقت الرجل: حبسته، وهو مقلوب من: انزقب[4].

زبون: تُقال للشخص الذي يشتري باستمرار من مكان واحد، وهي مشتقّة من (زبن) وتعني: الحاجة، وفي اللغة، زَبَن: دفع، وناقة زبون: إذا زبنت حالبها، والحرب تزبن الناس: إذا صدمتهم، والمزابنة: بيع الثمر في

(١) يُنظر: العين، ٤/ ٥، ومقاييس اللغة، ٢/ ٣٠٧.
(٢) يُنظر: العين ١/ ٣٢٣.
(٣) لسان العرب، ١٤/ ٣٤٠، مقاييس اللغة، ٢/ ٤٤٦.
(٤) يُنظر: لسان العرب، ١٠/ ١٣٧، ومقاييس اللغة، ٣/ ٤٥.

رؤوس النخل[١].

سَرسَري: تُقال للشخص سيّئ الخلق، في حين أنّها في اللغة تعني: السرسور: العالم الفطن الدخّال في الأُمور[٢]. وجاء في معجم لسان العرب: «والسُّرْسُورُ: القَطِنُ العالم . وإِنه لَسُرْسُورُ مالٍ أَي حافظ له. أبو عمرو : فلان سُرْسُورُ مالٍ وسُوبانُ مالٍ إِذا كان حسن القيام عليه عالمًا بمصلحته. أبو حاتم : يُقال فلان سُرْسُورِي وسُرْسُورَتِي أَي حبيبي وخاصَّتِي. ويُقال : فلان سُرْسُورُ هذا الأَمر إِذا كان قائمًا به»[٣]. فالعلاقة ضدّيّة بين معناه في اللغة ومعناه في اللهجة. ويبدو أنّ هذه اللفظة من الألفاظ المستعارة من اللغة التركيّة. أُطلق من الحكومة العثمانيّة على الموظف الذي يراقب (الشلايتيّة)، وهم المسؤولون عن مراقبة الأسعار في السوق، ومهمّة هذا الموظف (السرسريّ) التأكّد من نزاهة (الشلايتيّة) وقيامهم بعملهم بصورة صحيحة ونزاهتهم.

سوله: بمعنى: عادة وديدن، فيُقال: هذا الشخص له سُولَه بكذا، وسولته بكذا، أي: عادة بكذا، وعادته كذا، وهو في اللغة، من سوّل له كذا فعل كذا، أي: زيّن له، والتَّسْوِيلُ: تَحْسِينُ الشَّيْءِ، وتَزْيِينُه، وتَحْبِيبُهُ، لِيَفْعَلَهُ، أو يَقُولَهُ[٤]. وهناك علاقة قويّة بين التسويل والتعود على شيء.

صَجَّع: يُقال للشخص الذي يعاوده النعاس بين لحظة ولحظة،

---

(١) يُنظر: لسان العرب، ١٣/ ١٩٤، ومقاييس اللغة، ٣/ ٤٦.

(٢) يُنظر: العين، ٧/ ١٩٠.

(٣) لسان العرب، ٤/ ٣٦٣.

(٤) يُنظر: العين، ٧/ ٢٩٨، وتاج العروس، ١٤/ ٣٦٥.

أصل الفعل هو (صقَع): الضرب ببسط الكفّ على والرأس[١]، وقد أشار ابن فارس إلى دلالة هذا الفعل، « الصاد والقاف والعين أصول ثلاثة أحدها وقع شيء على شيء كالضرب ونحوه والآخر صوت والثالث غشيان شيء لشيء»[٢]، فكأنّ الشخص الذي يغلبه النعاس مثل المصقوع، المضروب على رأسه.

العِشت: بمعنى: الأخذ بلا بدل، مجّانًا، يُكثر العامّة من قولهم: فلان تعلّم على العِشت، وهو يقضي عمره بالعِشت. وهي تُقال للشخص الذي يعيش على عطاء الناس، وهو يشكرهم بقوله للمحسن إليه: عِشت، وكأنّه دعاء بطول العمر، وفي اللغة: العين والياء والشين أصل صحيح يدلّ على حياة وبقاء، والعيش: الحياة، وكلّ شيء يُعاش به أو فيه فهو معاش، وأعاشه الله سبحانه وتعالى عيشة راضية[٣].

عُكرة: يُقال للشخص الثقيل المزعج والمعقّد، هو: عُكرة، وفي اللغة: العكر: ما يبقى من الزيت ونحوه في أسفله، واحدته: عُكرة، وعكر الشراب والماء والدهن : آخره وخاثره، وأعكرته أنا وعكّرته تعكيرًا: جعلت فيه العكر. والعكدة والعكرة واحدة، والعكرة أيضًا مثل العكدة في الطريق[٤].

غشيم: بمعنى: جاهل، من الألفاظ السائرة في كلام العامّة للدلالة على الجهل بالحياة والغفلة ونحوهما، في حين أنّ: الْغَشْمُ: الظُّلْم والغَصْبُ،

---

(١) يُنظر: العين ١/ ١٢٩، وأساس البلاغة، ص ٥٣٥.
(٢) مقاييس اللغة، ٣/ ٢٩٧.
(٣) يُنظر: العين، ٢/ ١٨٩، ومقاييس اللغة، ٤/ ١٩٤.
(٤) يُنظر: العين، ١/ ١٩٧، ومقاييس اللغة، ٤/ ١٠٦.

والاحتطاب بالليل، فالحاطب في الليل يقطع ما قدر عليه بلا نظر ولا فكر[١].
وهنا الدلالة ضدّيّة، انتقلت من القدرة والتمكّن الى الجهل وعدم القدرة على القيام بأُمور الحياة.

قَنَقينة: بمعنى: المتشدّد في الأُمور، الثقيل الوطء، أصله:

١. (القُناقِن والقِنقِن): الدليل الهادي، البصير بالماء تحت الأرض في حفر القُني، وإنّه لقناقن: إذا كان لا يخفى عليه شيء[٢].
٢. نق، ونقنق: النقيق والنقنقة من أصوات الضفادع، يفصل بينهما المدّ والترجيع، والدجاجة تنقنق للبيض، و نقنقت عينه إذا غارت[٣].

فالدلالة الأُولى: البصير بالماء تحت الأرض، تنطبق على دلالة اللفظة في لهجة مدينة الديوانيّة، فالتشدّد والتركيز والتدقيق، هي من صفات المتشدّد، والدلالة الثانية: نعتقد أنّه حدث إبدال بين الحروف (قنق = نقنق)، فضلاً عن أنّ دلالة الرجوع وتكرار الصوت في (نق)، فيه معنى التشدّد والتدقيق. ويستعملون كذلك لفظة (نگنگ)، بمعنى: تكلّم بكلام غير راضٍ عن شيء، أو يلحّ في معرفة شيء أو التعليق عليه.

لبخ، لبّاخ: تُقال للشخص الذي يطلي الجدران، وفي اللغة: اللبخ : احتيال لأخذ شيء. واللبخ من الضرب والقتل، يُقال: لبخه الله بشرّ، ولبخه بالعصا. واللبوخ : كثرة اللحم، وامرأة لبّاخة أي : ضخمة الربلة كثيرة اللحم،

---

(١) يُنظر: لسان العرب، ١/ ٤٣٧، وتاج العروس، ١٧/ ٥١٨.
(٢) يُنظر: العين، ٥/ ٢٧، ومقاييس اللغة، ٥/ ٤، وأساس البلاغة، ص ٧٩٤.
(٣) يُنظر: العين، ٥/ ٢٨، ولسان العرب، ١٠/ ٣٦٠.

واللبّاخيّة بالضم: المرأة التامّة، كأنّها منسوبة إلى اللبّاخ [1].

وفي هذا الاستعمال، تطوّر دلاليّ، فإذا كان معنى الاحتيال، فهذا قريب إلى معناه في لهجة مدينة الديوانيّة، فلبخ الجدران قد يخفي تحته بعض العيوب، وهو يدخل ضمن باب الاحتيال، أمّا إذا كان بمعنى الضرب، فلبخ الجدران فيه معنى الضرب، أمّا معنى الامتلاء، فهو كذلك قريب، فلبخ الجدران يعطي أيضًا معنى امتلاء الجدران.

مِتوهدن: بمعنى: متورّط، فيُقال: وهدنه، أي: ورّطه، وفي اللغة، أصله من (وهدن)، والهُدْنَة انتقاضُ عَزْم الرجل بخبر يأْتيه فيَهْدِنُه عمّا كان عليه فيُقال انْهَدَنَ عن ذلك، وهَدَنَه خَبَرٌ أَتاه هَدْنًا شديدًا. والهُدْنة والهِدَانَةُ المصالحة بعد الحرب. وهَدَنَ إذا حَمُقَ. والهِدانُ : الأَحمقُ الجافي الوَخِمُ الثقيل في الحرب، وهَدَنَ الصَّبيَّ وغيرَهُ: خَدَعَه وأَرْضاهُ، كهَدَّنَهُ تَهْدِيناً [2].

فكأنّ (المتوهدن) انتقض عزمه بخبر تورّطه، نتيجة لعدم تدبّره أمره وانخراطه في مشاكل بسبب عمل شيء أو نصيحة شخص.

معبعب: تُقال للشخص الغنيّ، المتلئ بالمال، أو بأيّ شيء آخر، في اللغة، تدلّ على الامتلاء، فالعين والباء أصل صحيح واحد يدلّ على كثرة، وألعبَبُ: الشَّبابُ التامُّ، وألعبَبُ: نَعْمَةُ الشَّبابِ، وشبابٌ عَبْعَبٌ : تامٌّ، وشابٌّ عَبْعَبٌ: مُمْتَلِئُ الشَّباب، وألعبَبُ: ثَوْبٌ واسِعٌ [3]. فدلالة الامتلاء انتقلت من حيويّة الشباب الى دلالة الغنى.

---

(١) يُنظر: العين، ٤/ ٢٧٢، ومقاييس اللغة، ٥/ ٢٢٨، ولسان العرب، ٣/ ٥٠.

(٢) لسان العرب، ١٣/ ٤٣٤-٤٣٥، وتاج العروس، ١٨/ ٥٨٥.

(٣) يُنظر: مقاييس اللغة، ٤/ ٢٤، ولسان العرب، ١/ ٥٧٥، وتاج العروس، ٢/ ١٩٩.

وجّت: وأحيانًا **وچّت النار**، أي: تأجّجت، وفي اللغة، أصل الفعل هو: هجّ، والهَجِيجُ: الأَجِيجُ، مثل هَرَاقَ وأَرَاقَ. وقد هَجَّتِ النَّارُ تَهِجُّ هَجًّا وهَجِيجًا: إِذا اتَّقَدَتْ وسَمِعْتَ صَوْتَ اسْتِعارِها، وهجيج النار: أجيجها[1].

التطوّر الصوتيّ

هناك ألفاظ عدّة أصابها تطوّر صوتيّ، أي: تغيير أو إبدال في أصوات الكلمة الواحدة، وتغيير في دلالتها اللغويّة؛ إذ إنّها في الأصل كانت تعطي دلالة، وأصبحت بعد تطوّرها الصوتيّ في لهجة مدينة الديوانيّة تعطي دلالة أُخرى، ومن الألفاظ التي حدث فيها تطوّر صوتيّ:

أجگم: بمعنى: معوّج الفم، **أحمق**، يُقال: فلان أجكم، أي: في فمه اعوجاج، أو أحمق لا يقدر على فعل شيء، أصل الفعل هو (دقم) بمعنى: دفع الشيء مفاجأة، ودقمت فمه: كسرته[2]، فقُلبت الدال إلى جيم، والقاف إلى كاف.

إصّرگع: بمعنى: فزع فزعًا عظيمًا، أصل الفعل (صقّع)، ففكّوا إدغام القاف، وأبدلوا القاف الأُولى من القافين راءً، أو أنّ هذا الفعل الرباعيّ متكوّن من دمج فعلين، هما: (صَقَعَ)، صَقَعَه يَصْقَعُه صَقْعًا : ضربه بِبَسْطِ كفِّه. والصَّقْعُ ضربُ الشيء اليابس المُصْمَتِ بمثله كالحجر بالحجر ونحوه، وقيل: الصَّقْعُ الضربُ على كلّ شيء يابس، وصُقِعَ الرجل: كصُعِقَ، والصاقِعةُ كالصاعِقة، والصَّقْعُ : رَفْعُ الصوْتِ[3]. و(صَرَعَ) صرعه صرعًا، أي: طرحه

(١) يُنظر: مقاييس اللغة، ٦/ ٧، وتاج العروس، ٣/ ٥١٢.
(٢) يُنظر: العين، ٥/ ١٢٣، ومقاييس اللغة، ٢/ ٢٩٠.
(٣) يُنظر: لسان العرب، ٨/ ٢٠١-٢٠٣، وتاج العروس، ١١/ ٢٧٤-٢٧٥.

بـالأرض، ورجـل صرعـة، أي يصرع النـاس كـثيرًا، والصريـع مـن الأغصـان مـا تهـدّل وسـقط إلى الأرض[1]. وكأنّهـم أرادوا الجمـع بين هـول الضرب والرعـد والصواعـق، للدلالـة على الفـزع والخـوف.

بحـش: بمعنـى: بحـث، فتّـش، وللكثـرة والمبالغـة قالـوا (يبَحـوِش)، أي: يسـتقصي في التفتيـش والبحـث، ولـه في العامّيّـة دلالتـان، الأُولى حقيقيّـة، (الحفـر ونحـوه)، والثانيـة مجازيّـة، (اسـتقصاء خبر الخصـم للإيقـاع بـه)، أصـل الفعـل (بحـث)، وهـو في اللغـة، البَحْـثُ: طَلَبُـكَ الشيءَ في التُّراب؛ بَحَثَـه يَبْحَثُـه بَحْثًـا، وابْتَحَثَـه، والبَحْـثُ: أَن تَسْـأَل عـن شيء، وتَسْـتَخْبر. وبَحَـثَ عـن الخَبر وبَحَثَـه يَبْحَثُـه بَحْثاً: سـأَل، وكذلـك اسْـتَبْحَثَه، واسْـتَبْحَثَ عنـه[2]. فأبدلـت الثـاء شـينًا، وربّما بتـأثير الفعـل (نبـش)، الـذي لـه دلالـة مشـابهة لهـذا الفعـل في اللغـة وفي لهجـة مدينـة الديوانيّـة، فنبـش، أصـل وكلمـة واحـدة تـدلّ على إبـراز شيء مسـتور، ونبشـك عـن الميّـت، وعـن كلّ دفين، ونبـش النبـاش الـقبر ينبشـه نبشًـا[3].

تبَلعَـم: يُقـال للشـخص الـذي يعتقـل لسـانه ويتلعثـم في كلامـه (المِتبلعِـم)، أصـل الفعـل إمّـا يكـون مـن:

١. البُلعـوم = الحلقـوم، كأنّـه أُصيـب بلعومـه، والبلعـوم: مجـرى الطعـام في الحلـق، وهـو المـريء. والبلعمـة: الابـتلاع. والبلعـم: الرجـل الكـثير الأكل الشـديد البلـع للطعـام: والميـم زائـدة، ويُعـدّ مـن الألفـاظ الرباعيّـة المنحوتـة، وقـد يُحـذف فيُقـال بلعـم. مأخـوذ مـن بلـع إلّا أنّـه زيـد عليـه

(١) يُنظر: مقاييس اللغة، ٣/ ٣٤٢، والعين، ١/ ٢٩٩.
(٢) يُنظر: مقاييس اللغة، ١/ ٢٠٤، ولسان العرب، ٢/ ١١٥، وتاج العروس، ٣/ ١٦٨.
(٣) يُنظر: العين، ٦/ ٢٦٩، ومقاييس اللغة، ٥/ ٣٨٠.

مـا زيـد للمبالغـة في معنـاه[1] .

٢. أو مـن الفعـل (بَكَـمَ)، والبَكَـمُ، محرّكـة: الخَـرَسُ، والأبكـم: الأخـرس لا يتكلّـم، وَبَكُـمَ: امْتَنَـعَ عـن الـكلام تَعَمُّـدًا أو جَـهْلًا، وتَبَكَّـمَ عليـه الـكَلامُ أي: أُرْتِـجَ عليـه[2]، (تَبلكـم = تَبكّـم) وهـي اعتقـال اللسـان، ففكّـوا إدغـام الـكاف، وأبدلـوا الأُولى لامًـا.

تشَـعوَط: بمعنـى: احترق، مجـازًا بمعنـى: أغضـب، شـعوط اللحـم ونحـوه، يُقـال: شـعوط فلان، أمعـن في قهـره، أصـل الفعـل هـو (شـيَّط) باليـاء بـدل العين، والشـيط: شـيطوطة اللحـم إذا مسّـته النـار، يتشـيّط منـه، فيـحترق بعضـه، كما يتشـيّط الشـعر أو الحبـل. وتشـيّط الـدم إذا غلى بصأحبـه وشـاط دمـه وأشـاط بدمـه، وأَشـاطَه وشَـيَّطَه، وشـاطَتِ القِـدْر شَـيْطًا: احتَرقَـتْ، وأَشـاطَها هـو وأَشَـطْتُها إِشـاط؛ وشـاطَ دمُ فلان أَي ذهـب، وأَشَـطْتُ بدَمِـه[3]. فأبدلـوا اليـاء الأُولى المُشـدّدة عينًـا للسـهولة.

حَثلَّك: بمعنى: رذالة الناس، ويبدو أنّ أصل هذه اللفظة هو:

١. مـن الفعـل (حَثْـلِ) أو (حَتْـلِ)، والحَثْـل : سُـوءُ الرِّضَـاع والحَالِ، وأَحْثلـه الدهـر: أَسـاءَ حالـه. وقـد يُحْثِلـه الدهـرُ بسـوءِ الحال، والحُثَالـة والحُثَـال: الـرديء مـن كلّ شيء، وهـو مـن حثالـة النـاس، أي: مـن رذالتهـم، وحثالـة الطعـام: مـا سـقط منـه إذا نقـي، ويُقـال للـرديء مـن كلّ شيء

(١) يُنظر: مقاييس اللغة، ١/ ٣٢٩، ولسان العرب، ١٢/ ٥٦.

(٢) يُنظر: العين، ٥/ ٣٨٧، ومقاييس اللغة، ١/ ٢٨٤، وتاج العروس، ١٦/ ٥٩.

(٣) يُنظر: العين، ٦/ ٢٧٥، ومقاييس اللغة، ٣/ ٢٣٤، أساس البلاغة، ص ٥١٣، ولسان العرب، ٧/ ٣٣٧.

حثالته[1]. والحَثْل: الرديءُ من كلّ شيء، وهو لغة في الحَثَلِ.

٢. من لفظة (حَفلَّج)، والجمع: الحَفَالِجُ: صغَارُ الإبل، واحدُهَا حَفَلَّجٌ، فأُبدلت الثاء فاء[2].

ونرى أنّ أصل هذه اللفظة، من الفعل (حَثْلِ، حِثْلِ)، فدلالته مشابهة لاستعماله في العاميّة.

دَهدَه: بمعنى: دحرَج، ودهَديت الحجر، ودهديته: دحرجته من أعلى إلى أسفل، والياء مُبدلة من الهاء، والهاء والياء يتعاقبان، ويقولون: ادّهدَر: تدحرج، فقلبوا الحاء هاءً والراء دالاً والجيم راءً. وفي اللغة: دَهْدَهْتُ الحجارة ودَهْدَيْتُها، إذا دَحْرَجْتَها، فتَدَهْدَه الحجر وتَدَهْدَى، دحرجته فتدحرج. والدَّهْدَهَةُ : قَذْفُك الحجارةَ من أعلى إلى أسفل دَحْرجةً، ودَهْدَهَه: قَلَب بعضه على بعض، وقد تبدل من الهاء ياء، فيُقال: تَدَهْدَى الحجر وغيره تَدَهْدِيًا، إذا تَدَحْرجَ، ودَهْدَيْتُه أنا أُدَهْديه دَهْدَاةً ودَهْدَأَةً إذا دحرجته[3].

الدّهلة: بمعنى: طين رقيق، ويكثر استعماله عند الفلّاحين، فيُقال: ماء دِهلَة، أي: ماء فيه طين كثير، أصل اللفظة من الفعل (طهَل)، طهل : طَهِلَ الماءُ طَهَلاً، فهو طَهِلٌ وطاهِلٌ: أَجِن يأجن أجونًا، والطهليّة والطِّهْلِئة: الطين في الحوض، وهو ما انحتّ فيه من الحوض بعدما ليط[4]، فحدث إبدال بين حرفي الطاء والدال وكلاهما حرف مجهور.

---

(١) يُنظر: وأساس البلاغة، ١٥٣، ولسان العرب، ١١/ ١٤١-١٤٢، وتاج العروس، ١٤/ ١٣٨.

(٢) يُنظر: مقاييس اللغة، ٢/ ٨٢، وتاج العروس، ٣/ ١٦٣، ٣٢٨.

(٣) يُنظر: لسان العرب، ١٣/ ٤٨٩، وتاج العروس، ١٩/ ٣٥.

(٤) يُنظر: العين، ٤/ ٢١، ومقاييس اللغة، ٣/ ٤٢٨، ولسان العرب، ١١/ ٤٠٩.

زَرعَـد: بمعنـى: أسرع، وهـو مزَرعِـد، أي: مُسرع، أصـل الفعـل هـو (زَغَّـدَ) بالـغين المعجمـة، وهـو في اللغـة: الزغـد: الهديـر الشـديد، وتزغـد الشقشـقة وهـو الزغـدب، والزغـد: مـلء الإنـاء والسـقاء، وزغـدًا سـقاءه، أي: عصره حتّـى يخـرج الزبـد مـن فمـه، والأزغـاد: الارضـاع، وعـاش عيشًـا زغـدًا أي : رغـدًا، ونهـر زَغَّـاد: كـثير الماءِ، وقـد زَغَـدَ وزَخَـر وزغـر بمعنـى واحـد[1]. فقلبـوا المعجمـة عينًـا، ثـمّ فكّـوا إدغامهـا بزيـادة راء بين الـعين والـزاي.

ودلالـة هـذه الفعـل في العربيّـة الفصيحـة على: الشـدّة والكثـرة والوفـرة، قريبـة مـن دلالتـه في اللهجـة على: السرعـة، فالشـخص المُسرع، يشـدُّ في مشـيه، ويُكثـر مـن خطواتـه.

وربّما يكـون هـذا الفعـل ودلالته على المشي السريع في اللهجة، أصله من دمج كلمتين، الأُولى: زِر (الساق) وهـذا المعنى في اللهجة فقط، والثانية: الفعل (عَدَّ)، فكأنّها الشـخص المُسرع يعُدّ (زره) خطواته عـدًّا.

شـوَيّه: بمعنـى: قليـل، وهـي تصـغير شيء، وفي اللغـة تصـغير الشيء هـو (شُـيَيء)، ولفظـة (شُـوَيء) لغـة أو لغيـة فيهـا. «والجمـع: أشـياءُ، غير مصروف»[2]، وأَشْـياواتٌ وأشـاواتٌ وأَشـايا وأَشـاوَى... وقـال اللحيـانيّ: وبعضهـم يقـول في جمعهـا: أَشْـيايا وأَشـاوِه؛ ... وأَشْـياءُ: لَفعـاءُ عنـد الخليـل وسـيبويه، وعنـد أَبي الحسـن الأَخفـش أَفْـعِلاءُ ... ولم يختلـف النحويـوّن في أَنّ أَشَـياء جمـع شيء، وأَنّهـا غير مُجـراة. قـال: واختلفـوا في العِلّـة فكَرِهْـتُ أَن أَحكِـيَ مَقالـة كلّ واحـد منهـم، واقـتصرتُ على مـا قالـه أبـو إسـحق الزجـاج في كتابـه

(١) يُنظر: العين، ٤/ ٣٨١.

(٢) يُنظر : المهذّب علم في التصريف، ٣٦.

لأنّه جَمَعَ أقاويلَهم على اختِلافها، واحتجّ لأَصْوَبِها عنده، وعزاه إلى الخليل، فقال قوله: لا تَسْأَلُوا عن أَشياءَ، أَشْياءُ في موضع الخفض، إلّا أنّها فُتحت لأنّها لا تنصرف ... وقال الفرّاءُ والأَخفش: أصل أَشياء أَفْعِلاء كما تقول هَيْنٌ وأَهْوِناءِ، إلّا أنّه كان الأصل أَشْيِئاء، على وزن أَشْيِعاع، فاجتمعت همزتان بينهما أَلف فحُذِفت الهمزة الأُولى... وقال الخليل: أَشياء اسم للجمع كان أصله فَعْلاءَ شَيْئاءَ، فاسْتُثْقل الهمزتان، فقلبوا الهمزة الأُولى إلى أَوّل الكلمة، فجُعِلَت لَفْعاءَ... وتصغير الشيءِ: شُيَيْءٌ وشِيَيْءٌ بكسر الشين وضمها. قال: ولا تقل شُوَيْءٌ»[1].

صَرگع: يُقال للشخص اذا انتابه رعب أو أمر عظيم فجأة هو (اصّرگع) و(مصَرگع)، أصله هو (مُصَقّع)، ففكّوا تشديد الصاد، وأبدلوا الصاد الأُولى راءً، فصارت (مصرگع)، وهي مقلوبة في الأصل من (مُصَعّق) من الصاعقة. وفي اللغة: صَعِقَ الإنسان صَعْقًا وصَعَقًا، فهو صَعِقٌ : غُشِيَ عليه وذهب عقله من صوت يسمعه كالهَدَّة الشديدة. وصَعِقَ صَعقًا وصَعْقًا وصَعْقةً وتَصْعاقًا، فهو صَعِقٌ: ماتَ، والصاعِقةُ: الموت، وفيها ثلاث لغات: صاعِقة وصَعْقة وصاقِعة؛ وقيل: الصاعِقةُ العذاب، والصَّعْقة: الغَشْية، والصَّعْقُ مثل الغشي يأْخذ الإنسان من الحرِّ وغيره، ومثلُ الصاعِقة الصوتُ الشديد من الرعدة يسقط معها قطْعةُ نارٍ. وأَصْعَقَتْه الصاعقة تُصْعِقُه إذا أَصابته، وهي الصَّواعِقُ والصَّواقِعُ[2].

---

(١) يُنظر: لسان العرب، ١/ ١٠٤-١٠٥، وتاج العروس، ١/ ١٨٥-١٨٦.

(٢) يُنظر: العين، ١/ ١٢٩، ولسان العرب، ١٠/ ١٩٨، وتاج العروس، ١٣/ ٢٦٩، أساس البلاغة، ص ٥٣١.

عَطـوة: بمعنـى: الهُدنـة، التـي تكـون بين عـشيرتين أو بين طـرفين؛ لمعالجـة حالـة الثـأر، والحكـم بينـهما، وهـذه الهُدنـة أو المهلـة مـن: العطـاء، فقلبـوا العطيّـة إلى عطـوة، وأصـل العطيّـة بالـواو (عطـو)، «وأن نـرد المعـل ألى أصلـه في الكلمـة المعتلّـة التـي فيهـا إعلال، فكلمـة (عطيـة)، بعـد تجريدهـا مـن الزائـد هـو اليـاء والهاء، وبعـد إعـادة المعـلّ إلى أصلـه، في بـاب الثلاثـيّ المعتـلّ مـن حـرف الـعين، وفي بـاب الـعين والطـاء والـواو ومعـهما، أي: عطـو، وكانـت الـواو معلّـة؛ بسـبب سـكون اليـاء قبلهـا»[1].

وفي اللغـة: العَطْـوُ: التَّنـاوُلُ، يُقـال منـه: عَطَـوْت أَعْطُـو، وعَطـا الشيءَ وعَطـا إِليـه عَطْـواً: تَناوَلـه، والعَطـاءُ والعَطِيَّـة: اسـمٌ لما يُعْطَـى، والجمـع عَطايـا وأَعْطِيَـة، وأَعْطِيـاتٌ جمـعُ الجَمـع؛ سـيبويه : لم يُـكَسَّر على فُعُـل كراهيـة الإِعْلالِ، ومـن قـال أُزُرٌ لم يقـل عُطْـيٌ؛ لأَن الأصـل عندَهـم الحركـة، ويُقـال: إِنَّـه لَجَزيـلُ العَطـاء، وهـو اسـمٌ جامِـعٌ، فـإذا أُفـرِد قيـلَ العَطيَّـة، وجمعُهـا العَطايـا، وأَمَّـا الأَعطيـة فهـو جَمْـع العَطـاء، يُقـال : ثلاثـةُ أَعْطِيـةٍ، ثـمّ أَعْطِيـاتٌ جمـعُ الجمـعِ، ورجـلٌ مِعْطـاءٌ : كـثيرُ العَطـاءِ، والجمـعُ مَعـاطٍ، وأصلـه معاطِيـيُ، اسْـتَثْقَلُوا الياءَيْـن وإِن لم يكونـا بعـد أَلِـفٍ يَلِيانِهـا[2].

«والاسـمُ العَطـاء، وأصلـه عَطـارُ، بالـواو؛ لأَنّـه مـن عَطَـوْت، إِلّا أَنَّ العـرب تَهْمِـزُ الـواوَ والياء إِذا جاءتـا بعـد الأَلـف؛ لأَنَّ الهمـزة أَحْمَـل للحركـة منـهما، ولأَنّهـم يسـتثقلون الوقـف على الـواو، وكذلـك اليـاءُ مثـل الـرداءِ وأصلـه رِدايٌ، فـإِذا أَلْحقـوا فيهـا الهاء فمنهـم مـن يهمزهـا بنـاءً على الواحـد فيقـول: عَطـاءَةٌ

(١) العين، ١/ ٢٩.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه، ٢/ ٢٠٨، ومقاييس اللغة، ٤/ ٣٥٣، ولسان العرب، ١٥/ ٦٩.

ورِداءَةٌ، ومنهم من يَرُدُّها إلى الأصل فيقول: عَطاوة ورداية، وكذلك في التثنية عطاءَان وعطاوان ورداءَان ورديان، قال ابن برّي في قول الجوهريّ: إلّا أَنّ العرب تهمز الواوَ والياء إذا جاءَتا بعد الأَلف؛ لأَنّ الهمزة أَحْمل للحركة منهما، قال : هذا ليس سبَب قَلْبِها، وإِنّما ذلك؛ لكَوْنها متَطَرِّفة بعد أَلِفٍ زائدة، وقال في قوله في تثنية رداء ردايان، قال : هذا وهَمٌ منه، وإِنّما هو رِداوانِ بالواو، فليست الهمزةُ تُرَدُّ إِلى أصلها كما ذَكَر، وإِنّما تُبْدل منها واوٌ في التثنية والنسَب والجمعِ بالأَلف والتاءِ»[1].

علَّگ: بمعنى: هرب، وهو من الأثر اللغويّ القديم، من اللغة الأكديّة (alāku) وفي اللغة ألعبريّة (הָלַךְ): ذهب، وفي الآراميّات والسريانيّة والمندائيّة، وفي العربيّة الفصيحة: هلك.

عنجاص: نوع من الفاكهة، أصل اللفظة هو (إنجاص)، والإِجّاصُ والإِنْجاصُ: من الفاكهة معروف، ويُروى : الإِنْجاص، والإِجّاصُ دَخيل؛ لأَن الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب، والواحدة إِجّاصة[2].

فحدث تطوّر صوتيّ في صوت الألف إلى العين. والنون لفكّ التشديد، «والرُّزُّ والرُّنْزُ : لغة في الأُرْزِ، الأَخيرة لعبد القيس؛ قال ابن سيده : وإِنّما ذكرتها ههنا؛ لأَن الأصل رُزٌّ فكرهوا التشديد فأَبدلوا من الزاي الأُولى نونًا كما قالوا إِنْجاصٌ في إِجَّاصٍ»[3].

---

(١) لسان العرب، ١٥/ ٦٩.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه، ٧/ ٧، وتاج العروس، ٩/ ٢٣٥.

(٣) لسان العرب، ٥/ ٣٥٤.

كلّش: بضمّ الكاف وكسره واللام المشددة المكسورة، تكثر على ألسنة العامّة هذه اللفظة، ويبدو أنّ أصل هذه اللفظة هو (كنّش)، وهو تليين الشيء بعد خشونته[1]، فقُلبت النون لامًا، وهي تعني:

١. تهوين الصعب على الآخرين، فيُقال: هو كلّش بسيط، هو كلش صغير.

٢. تقريب البعيد، فيُقال: كلّش قريب.

٣. التكثير، وتُستعمل بكثرة في مجالات عدّة.

٤. توكيد النعوت، فيُقال: كلّش جميل، جميل كلّش.

الاستعارة الدلاليّة

نجد في اللهجات العراقيّة عمومًا ومنها لهجة مدينة الديوانيّة كثيرًا من مفردات اللغات التي كانت موجودة في المنطقة، مثل: الأكديّة والآراميّة والعبريّة والسريانيّة والمندائيّة، وبعض منها لا تزال موجودة في العراق، مثل: السريانيّة والمندائيّة، وبعض منها في مناطق جغرافيّة مجاورة للعراق عمومًا، مثل: اللغات الفارسيّة والتركيّة، وبعض منها لغات غريبة عن المنطقة، مثل: اللغات الإنكليزيّة والهنديّة وغيرها من اللغات اللاتينيّة الأُخرى[2].

---

(١) يُنظر: لسان العرب، ٦/ ٣٤٣، وتاج العروس، ٩/ ١٨٨.

(٢) للمزيد عن هذا الموضوع، والألفاظ الأجنبيّة في اللهجة العراقيّة، يُنظر:

- القيسيّ، مجيد محمّد عليّ. معجم الألفاظ والمصطلحات الأجنبيّة في اللغة العامّيّة العراقيّة، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد ١٩٩٠.
- الشبيبيّ، محمّد رضا. أُصول ألفاظ اللهجة العراقيّة، مطبوعات المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد ١٩٥٦.
- البزركان، رفعت رؤوف. معجم الألفاظ الدخيلة في اللهجة العراقيّة الدارجة، الدار =

وقد أسهمت هذه الظاهرة بأن يكون معجم اللهجات العراقيّة عامّة معجمًا غنيًّا، ومن نماذج المفردات المستعارة من اللغات الأخرى ما يأتي:

الأكديّة: إجانة، إنجانة (القصعة الكبيرة)، باريّة (حصيرة من القصب)، البستوكة (الجرّة الكبيرة)، البق (البعوض)، بِلَش (بدأ في عمله)، بوري (أُنبوب)، تالة (فسيلة نخل)، تِبَليَه (الطوق، الكَرّ الذي يُصعد به إلى النخلة)، تنّور (موقد النار)، جِصّ، جُمَّار (قلب النخلة)، جِنَّب (حِبال قويّة)، الجير، الجير (القير)، خش (دخل)، خَلال (البُسر)، رطب (التمر الناضج الطريّ)، ركّة (سلحفاة)، سنسول (العمود الفقريّ)، شباط (شهر)، شلب (الرز غير المجروش)، شيص (التمر غير الناضج)، صريفة (كوخ القصب)، فلّش (هدّم)، منجل، مشط، سكّان (دفة السفينة)، مردي (الموت)[1]

الآراميّة والسريانيّة: بحش (بحث)، جت (عشب)، ماطول (مادام، بسبب)، جطل (قتل)، شتل (غرس)، شلّح (خلع)، صمد (وفّر، جمع)، فركش (شتّت)، فاخ - يفوخ (يرتاح)، گطل الزرع (نظّف).

= العربيّة للموسوعات، بيروت ٢٠٠٠.

- باقر، طه. من تراثنا اللغويّ القديم ما يُسمّى في العربيّة بالدخيل، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، بغداد ١٩٨٠.

- يعقوب، اغناطيوس. البراهين الحسّيّة على تقارض السريانيّة والعربيّة، دمشق ١٩٦٩.

-Woodhead, D. R., Beene, Wayne. A Dictionary of Araqi Arabic, Arabic-English, Georgetown University Press, Washington 1967.

(١) يُنظر: باقر، طه. من تراثنا اللغويّ القديم ما يُسمّى في العربيّة بالدخيل، مطبعة المجمع العلميّ العراقي، بغداد ١٩٨٠.

الفارسيّة: بقچة (لجمع الملابس)، بوس (تقبيل)، خردة (قطع صغيرة)، زرده (طعام)، بخشيش (إكراميّة)، زلابية (حلوى)، شخّاط (علبة كبريت)، صرماية (رأس المال)، طربوش (غطاء الرأس)، أسطة (معلّم)، خوش (جيّد)، داوركيسة (نصب)، دُبّة (سمين)، دستة (مجموعة)، دُنبگ (طبلة) ... إلخ.

التركيّة: بسطرمة (لحم)، بقلاوة (حلوى)، بلكي (يمكن، ربما)، بوش (فارغ)، داطلي (حلوى)، دَبّة (وعاء)، زنگين (غنيّ)، عوچيّة (عصا)، غشيم (ساذج)، قُزّر قُط، قُزّر قُرط (دعاء بالحمّى)، قريولة (سرير)، قُرصاغ (صبر)، قبغ (غطاء)، قامة (حربة)، قاط (بدلة)، قاصة (خزانة)، قوطيّة (علبة)، ... إلخ.

الإنگليزيّة: أريل (هوائيّ)، ازبري (مثلّجات)، دبل (مزدوج)، درزن (اثنا عشر)، فت (لائق)، كتلي (غلّاية)، قنقينة (لحوح، لجوج)، كاونتر (منضدة مطبخ)... إلخ.

الهنديّة: انچب (اسكت)، بنكة (مروحة)، بهارات (مطيّبات الطعام)، چربايه (سرير)، چمچة (ملعقة كبيرة)، دروازة (باب)، ديرم (صبغة)، ... إلخ.

الإيطاليّة: بمبه (قذيفة مدفع)، فاتورة (قائمة حساب)، بريمة (آلة ثقب)، كمبيالة (سند).

اللاتينيّة: سطل (وعاء)، طاولة (منضدة)، كيلون (قفل)... إلخ.

الفرنسيّة: دانتيل (قماش)، درنفيس (مفكّ)، ريجيم (حمية)، سشوار (مجفِّف)، شفقة (قبّعة)، كوافير (حلّاق)، كوشة (وسادة)، كومدي (صندوق خشب)، مساج (تدليك).

بناء الأفعال العامّيّة المزيدة والمركّبة

من المعروف أنّ العامّة تميل إلى تسهيل اللفظ، ومن ظواهر تسهيل اللفظ في اللهجات العراقيّة عمومًا ومنها لهجة مدينة الديوانيّة فكّ التضعيف أو الإدغام في الأفعال، وهي ظاهرة موجودة في العربيّة الفصيحة، وحروف الزيادة فيها مجموعة بكلمة (سألتمونيها) أو (اليوم تنساه)، لكن لهجة مدينة الديوانيّة لم تكتفِ بهذه الحروف فقط، بل استعملت حروفًا أُخرى تُزاد على الأفعال؛ لفكّ تضعيفها أو إدغامها، ولعمل أفعال جديدة تكون لها دلالة قويّة ولا تبتعد عن دلالة الفعل الأصليّة، فضلاً عن هذا فقد سلك أهل مدينة الديوانيّة في ألفاظهم أُسلوبًا جديدًا لإيجاد أفعال رباعيّة جديدة يستعملونها في كلامهم، وهذا الأُسلوب تمثّل باستعمالهم ظاهرة النحت أو ظاهرة التركيب المزجيّ، ولا سيّما مع الأفعال ذات المعاني المتقاربة.

وفيما يأتي نماذج من بعض الأفعال المزيدة والمركّبة في لهجة مدينة الديوانيّة:

- **زيادة حرف الباء:**

نخبر، بمعنى: نبش، أصله المضعف (نخّر).

- **زيادة حرف الحاء:**

دحس، بمعنى: حشر، أصله المضعّف (دسّ).

شطح، بمعنى: حاد، حرف، أصله المضعّف (شطّ).

- **زيادة حرف الراء:**

شربك، بمعنى: اشتبك، اختلط، أصله المضعّف (شبّك).

طشّر، بمعنى: رذّ، نثر، أصله المضعّف (طشّ).

خرمش، بمعنى: خرط، أصله المضعّف (خمّش).

عروج، بمعنى: عرج، أصله (عوجَ).

تمروج، بمعنى: رجّ، دحرج، أصله المضعّف (تموّج).

- **زيادة حرف الزاء:**

زغلط، بمعنى: زوّر، زيّف، أصله المضعّف (غلّط).

- **زيادة حرف العين:**

عَنطَز، بمعنى: وثب، أصل الفعل (نطَز).

تكعور، بمعنى: اعوجّ، أصله المضعّف (تكوّر).

تنعوص، بمعنى: عوى، أصله المضعّف (نوّص).

- **زيادة حرف الغين:**

لغمط، ملغط، بمعنى: غطّى، غمر، أصله المضعّف (ملّط).

- **زيادة حرف الكاف:**

فركث، بمعنى: فرك، دعك، أصله المضعّف (فرّث).

- **زيادة حرف اللام:**

مرغل، بمعنى: لوّث، أصله المضعّف (مرّغ).

- **زيادة حرف الميم:**

تكرضم، بمعنى: قضم، أصله المضعّف (تقرّض).

- **زيادة حرف النون:**

خَنطَل، بمعنى: انكفأ على نفسه، اكتأب، أصل الفعل هو (خطَّل).

- **زيادة حرف الهاء:**

دهرب، بمعنى: دهده، دهدى، أصله المضعّف (درّب).

- **دمج فعلين :**

طشرَگ: بعثر، بدّد، من الفعل (طشّ، طشش)، والفعل (فرّق).

شعفر، من (شعر) و(شفر): حافة.

فلگح: فشج، فرّج، من الفعل (فقح)، والفعل (فلق).

عصلك، من (عصى) أو (اعصل): التوى، و(عسّك) لزم، التصق.

عنفص: قفز، من الفعل (عفس): ساق بشدّة، والفعل (نفص): دفع.

نغبش: بحث بتركيز، من الفعل (نبش) والفعل (نغش): حرّك.

- **اشتقاق الأفعال من المصدر الميميّ واسمه :**

يتمحيل: يُظهر الحيلة والمكر، أصله الفعليّ: يتحيّل.

يتمرجل: يُظهر الرجولة، أصله الفعليّ: يترجّل.

يتمصرع: يُظهر الصرع، أصله الفعليّ: يتصرّع.

تْمَسْكنْ: يُظهر الطيبة والسكون، أصله الفعليّ: سكن.

- **اشتقاق الأفعال من صيغة (فوعل) :**

يتخورد: يتظاهر بالكرم.

جوعر: جأر، صرخ.

يفوعر: شديد الحرّ.

- **اشتقاق الأفعال من صيغة (فيعل) :**

يتعيقل: يتظاهر، يتصنّع الشيء.

القلب المكانيّ

هو موجود في كلّ لغة وكلّ لهجة، ومنها لهجة مدينة الديوانيّة، ويُقصد به انتقال صوت ما مكان صوت آخر، تقدّم أو تأخرّ في الكلام، ومن أمثلته: متجوّز (متزوّج)، منعول (ملعون)، زميج (مزيج)، صِگِد (صدق)، نَعله (لَعنة)، وفي بعض الكلمات المعرّبة والدخيلة، مثل: كرهب (كهرب)، كرهباء

(كهرباء)، امجنزر (مزنجر)، فالينة (فانيلة) [1].

النحت

هو امتزاج كلمتين أو أكثر بعد حذف بعض أصواتها لصياغة كلمة واحدة تدلّ على معانٍ عدّة، وتبقى بعض أصوات الكلمات التي تكوّنت منها كقرينة تدلّ على أُصول الكلمات التي حذفت أصواتها. ونرى أنّ ظاهرة النحت في العربيّة الفصيحة واللهجات هو الميل نحو السهولة والإيجاز.

ومن أمثلة النحت في لهجة مدينة الديوانيّة، ما يأتي: ليش (لأيّ شيء)، جاب (جاء به)، اشعندك (أيّ شيء عندك)، اشلونه (أيّ شيء لونه)، اشحاله (أيّ شيء حاله)، اشصار (أيّ شيء صار)، اشرايحلك (أيّ شيء راح لك)، بعدين (بَعْدٌ بَعدَ بَعدٍ/ بعد هذا)، وهي مكوّنة من (بَعدَ) و(أين)، بلاش (بلا أيّ شيء)، هستوّجا (هذه الساعة توًّا جاء)، توني جيت (توًّا آني جئت)، شنو (أيّ شيء هو)، فبقيت الشين والتنوين من شيء والواو من هو، كقرائن على أصل الكلمات المكونة للصيغة، شسمك (أيّ شيء اسمك)، اشتؤمر (أيّ شيء تأمر)، اشجاريلك (أيّ شيء جار لك)، بلاش (بلا شيء)، عليش (على أيّ شيء)، منين (من أين)، جلمود (جلد ومجد)، يتبغدد (من سكن بغداد)، تلفن (اتصّل بالتلفون).

أمّا متى ظهرت هذه الصيغ المنحوتة في اللهجات العراقيّة عمومًا ولهجة مدينة الديوانيّة خصوصًا، فإنّه لا يعرف زمن ظهورها، ولكنّنا نعتقد أنّ

(١) يُنظر: ظاهرة القلب المكانيّ في العربيّة عللها وأدلّتها وتفسيراتها وأنواعها،٥-٨، القلب المكانيّ أنواع وأسباب، ٢٣٨-٢٤٠.

هـذه الصيـغ قديمـة في اللهجـات، وقـد نُحتـت أيّـام التقـارب بين لغـة التدويـن وبين لغـة الـكلام.

وتُعـدّ ظاهـرة النحـت مـن الظواهـر البـارزة في الأعـداد المركّبـة، إذ يُحـذف أكثـر مـن صـوت منهـا، مثـل:

- حـذف الـراء مـن جميـع صيغهـا، مثـل: اثنعـش (اثنـى عشر)، اثلطعـش (ثلاثـة عشر) ... إلـخ.
- حذف الألف، مثل: اثنعش (اثنى عشر).
- حذف الألف والثاء، مثل: اثلطعش (ثلاثة عشر).
- حـذف الـعين، مثـل: أرباطعـش (أربعـة عشر)، اسـباطعش (سـبعة عشر)، اتسـاطعش (تسـعة عشر).
- حذف الألف والياء وإطباق التاء، مثل: اثمنطعش (ثمانية عشر).

الأفعال المساعدة

في اللهجات العراقيّة عمومًا ولهجة مدينة الديوانيّة هناك أفعال عدّة مساعدة للكلام، يستعملها أهل هذه المناطق في كلامهم، وتتغيّر هذه الأفعال المساعدة بحسب الفعل الذي تأتي مصاحبة له، إن كان مذكّرًا أو مؤنثًا مفردًا كان أم جمعًا، ومن أشهر الأفعال المساعدة في لهجة مدينة الديوانيّة هي:

١. **چان (كان)**، مثل: چان يلعب (كان يلعب)، چان يكتب (كان يكتب)، وفي الفعل المضارع، يستعمل **چاي**، مثل: چاي يلعب (يلعب)، چاي يكتب (يكتب).

٢. **أحب**، مثل: أحبّ ألعب (أريد أن ألعب)، أحبّ أكتب (أريد أن أكتب).

٣. **لازم**، مثل: لازم ألعب (لا بدّ أن ألعب)، لازم أكتب (لا بد أن أكتب).

٤. **خلّي**، مثل: خلّي ألعب (دعني ألعب)، خلّي أكتب (دعني أكتب).

٥. **گاعد**، مثل: گاعد يلعب (هو يلعب الآن)، گاعد يكتب (هو يكتب الآن).

٦. **گام**، مثل: گام يلعب (بدأ يلعب)، گام يكتب (بدأ يكتب).

٧. قد يُستغنى بحرف عن الفعل المساعد، ولا سيّما في أوّل الفعل المضارع، مثل:

- **(د)**، مثل: ديلعب (يلعب (الآن))، ديكتب (يكتب (الآن)).
- **(ح)**، مثل: حيلعب (سيلعب)، حيكتب (سيكتب).

الخاتمة

يمكننا أن نختم البحث بعرض نتائجه فيما يأتي :

١. تنوّع اللهجة العراقيّة بالتنوّع المكانيّ للبلاد.

٢. مشاركة اللهجة العراقيّة لبعض الظواهر الدلاليّة للهجة بني تميم، مثل: الإمالة وغيرها.

٣. التطوّر الدلاليّ للألفاظ في لهجة مدينة الديوانيّة، ينقسم إلى قسمين، الأوّل: يتمثّل في بعض الكلمات المستعارة من اللغات الأُخرى، التي تعني في هذه اللغات شيئًا وفي لهجة مدينة الديوانيّة أصبحت تعطي معنى ودلالة أُخرى، والثاني: يتمثّل في بعض الكلمات العربيّة الفصيحة، التي تدلّ على شيء وفي لهجة مدينة الديوانيّة أصبحت تعطي دلالة أُخرى.

٤. حدث التطوّر الصوتيّ للألفاظ في لهجة مدينة الديوانيّة، وهو تغيير أو إبدال في أصوات الكلمة الواحدة، وتغيير في دلالتها اللغويّة؛ فالكلمة في الأصل قد تعطي دلالة معينة لكنها بعد تطوّرها الصوتيّ في لهجة مدينة الديوانيّة تعطي دلالة أُخرى.

٥. كثرة الاستعارة من مفردات اللغات الأُخرى، مثل: اللغات القديمة كالأكديّة،والآراميّة،والسريانيّة،والفارسيّة،والتركيّة،والهنديّة،والإنكليزيّة.

٦. في بناء الأفعال الرباعيّة، لم تكتفِ لهجة مدينة الديوانيّة بحروف الزيادة (سألتمونيها)، بل استعملت حروفًا أُخرى تُزاد على الأفعال؛ لفكّ تضعيفها أو إدغامها، ولعمل أفعال جديدة تكون لها دلالة قويّة ولا تبتعد عن دلالة الفعل الأصليّة، فضلًا عن هذا فقد سلك أهل مدينة الديوانيّة في ألفاظهم

أُسلوبًا جديدًا لإيجاد أفعال رباعيّة جديدة يستعملونها في كلامهم، وهذا الأُسلوب تمثّل باستعمالهم ظاهرة النحت أو ظاهرة التركيب المزجيّ، ولا سيّما مع الأفعال ذات المعاني المتقاربة.

٧. استعملت لهجة مدينة الديوانيّة أفعالًا عدّة مساعدة للكلام، وتتغيّر هذه الأفعال المساعدة بحسب الفعل الذي تأتي مصاحبة له، إن كان مذكّرًا أو مؤنثًا مفردًا كان أم جمعًا.

قائمة المصادر

١. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا (ت٣٥٠هـ). مقاييس اللغة، تحقيق وضبط: عبد السلام محمّد هارون، نشر مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، ١٤٠٤هـ.

٢. ابن مسكويه وأبو حيان التوحيديّ. الهوامل والشوامل، نشر: أحمد أمين، والسيّد أحمد صقر، القاهرة، ١٩٥١.

٣. ابن منظور، محمّد بن مكرم. لسان العرب، دار الفكر ودار صادر، بيروت، ١٤١٠ هـ.

٤. أبو الفرج، محمّد أحمد. مقدّمة لدراسة فقه اللغة، بيروت، ١٩٦٦.

٥. أنيس، إبراهيم. في اللهجات العربيّة، ط٩، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ١٩٩٥.

٦. أيوّب، عبد الرحمن. العربيّة ولهجاتها، ط ١، مطبعة سجلّ العرب، القاهرة، ١٩٦٨.

٧. باقر، طه. من تراثنا اللغويّ القديم ما يُسمّى في العربيّة بالدخيل، مطبعة المجمع العلميّ العراقي، بغداد، ١٩٨٠.

٨. باي، ماريو. أُسس علم اللغة، ترجمة وتعليق: د. أحمد مختار عمر، ط ٨، عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٩ هـ.

٩. البزركان، رفعت رؤوف. معجم الألفاظ الدخيلة في اللهجة العراقيّة الدارجة، الدار العربيّة للموسوعات، بيروت، ٢٠٠٠.

١٠. الثعالبيّ، أبو منصور عبد الملك بن محمّد بن إسماعيل (ت٤٣٠هـ). فقه

اللغة وسرّ العربيّة، تحقيق: الدكتور فائز محمّد، ط ٢، دار الكتاب العربيّ، بيروت، ١٩٩٦م.

١١. داود، محمّد محمّد. العربيّة وعلم اللغة الحديث، دار غريب للنشر، القاهرة، ٢٠٠١.

١٢. رابين، حاييم. اللهجات العربيّة الغربيّة القديمة، ترجمة: عبد الرحمن أيوّب، مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٦.

١٣. الزبيديّ، أبو بكر محمّد بن الحسن. طبقات النحويّين واللغويّين، تحقيق: محمّد أبي الفضل إبراهيم، ط ٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤.

١٤. الزبيديّ، محبّ الدين أبو فيض السيّد محمّد مرتضى الحسينيّ (ت١٢٠٥هـ). تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة وتحقيق: مجموعة من المحقّقين، دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٩٩٤م.

١٥. السامرّائيّ، إبراهيم. التطوّر اللغويّ والتاريخيّ، معهد البحوث والدراسات العربيّة، القاهرة، ١٩٦٦.

١٦. الشبيبيّ، محمّد رضا. أُصول ألفاظ اللهجة العراقيّة، مطبوعات المجمع العلميّ العراقي، بغداد ١٩٥٦.

١٧. الضامن، حاتم صالح. علم اللغة، ط ١، مطبعة التعليم العالي والبحث العلميّ، بغداد، ١٩٨٩.

١٨. عبد التوّاب، رمضان. التطوّر اللغويّ مظاهره وعلله وقوانينه، ط ٢، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ١٩٩٠.

١٩. عبد التوّاب، رمضان. فصول في فقه العربيّة، ط ٦، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، ١٩٩٩.

٢٠. عبد التوّاب، رمضان. لحن العامّة والتطوّر اللغويّ، ط ١، القاهرة، ١٩٦٧.
٢١. الفارسيّ، أبو عليّ الحسن بن أحمد، التكملة، تحقيق: الدكتور كاظم بحر المرجان، دار عالم الكتب، بيروت.
٢٢. الفراهيديّ، أبو عبد الرحمن بن أحمد الخليل (ت١٧٥هـ). كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهديّ المخزوميّ، والدكتور إبراهيم السامّرائيّ، ط ٢، مؤسّسة دار الهجرة، إيران، ١٤١٠ هـ.
٢٣. فندريس. اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخليّ، ومحمّد القصّاص، القاهرة، ١٩٥٠.
٢٤. القيسيّ، مجيد محمّد عليّ. معجم الألفاظ والمصطلحات الأجنبيّة في اللغة العامّيّة العراقيّة، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، بغداد، ١٩٩٠.
٢٥. محيسن، محمّد سالم. المقتبس من اللهجات العربيّة والقرآنيّة، ط ١، المكتبة الأزهريّة للتراث، القاهرة، ١٩٧٨.
٢٦. منا، المطران يعقوب اوجين. قاموس كلدانيّ-عربيّ، منشورات مركز بابل، بيروت، ١٩٧٥.
٢٧. هلال، عبد الغفّار حامد. اللهجات العربيّة نشأة وتطوّرًا، ط ٢، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٣.
٢٨. يعقوب، اغناطيوس. البراهين الحسّيّة على تقارض السريانيّة والعربيّة، دمشق، ١٩٦٩.
٢٩. الفرطوسيّ، صلاح مهديّ، شلاش، طه هاشم، المهذب في علم التصريف، مطابع بيروت الحديثة، بيروت، ٢٠١١.
٣٠. سامي، دنيا عبّاس محمّد، القلب المكانيّ أنواع وأسباب، مجلّة الجامعة العراقيّة، العدد ٥٥، المجلد ٢.

٣١. الحمّـوز، عبـد الفتّـاح، ظاهـرة القلـب المـكانيّ في العربيّـة عللهـا وأدلّتهـا وتفسيراتهـا وأنواعهـا، مؤسّسـة الرسـالة، ١٩٨٦.

٣٢. متصرّفيّة لـواء الديوانيّـة، التطـوّر الحضـاريّ الإعماريّ في الديوانيّـة، الديوانيّـة، ١٩٦٥.

٣٣. بابـان، جمـال، أُصـول أسماء الأمكنـة والمواقـع العراقيّـة، مطبعـة الأجيـال، بغـداد، ١٩٨٦.

٣٤. الحسنيّ، عبد الرزّاق، العراق قديمًا وحديثًا، صيدا، لبنان، ١٩٥٨.

٣٥. العطيّـة، الحاجّ ودّاي، تاريـخ الديوانيّـة قـديمًا وحديثـا، منشـورات المكتبـة الحيدريّـة، النجـف الأشرف، ١٩٥٢.

٣٦. الميّـاليّ، رجـوان فيصـل، مدينـة الديوانيّـة دراسـة في أصـل تسـميتها والآراء التاريخيّـة حـول بدايـة تأسيسـها، مجلّـة تـراث الجنـوب، السـنة الأُولى، المجلـد الأوّل، العـدد الثـاني، ٢٠٢٢.

٣٧. المنصـوريّ، سـامي ناظـم، ١ كانـون الأول ١٧٠١م مـن هنـا بـدأت حكايـة الديوانيّـة الحسـكة، مطبعـة دار الفـرات، بابـل، ٢٠٢٢.

المصادر الأجنبيّة:

Sokoloff، Michael. A Syriac Lexicon: a Translation from the Latin: Corrcction، expansion، and updatc of C. Brockelmann('s) Lexicon Syriacum، United States of America 2009.

Woodhead، D. R.، Beene، Wayne. A Dictionary of Araqi Arabic، Arabic-English، Georgetown University Press، Washington 1967.